إمـارة منطقـة القصيـم
اللجنة النسائية التنموية
بمنطقة القصيم

أسرة

العوامل المؤدية للعنف الأسري وخصائص المتعرضين له من وجهه نظر العاملين في مراكز الاستشارات والإصلاح في القطاع الثالث في منطقة القصيم جمعية أسرة انموذجا

د. تهاني بنت محمد الجهني.
جامعة الملك سعود.

ملتقى
حماية الأسـرة
مـن العنف الأسري

تحت شعار "بيوت مستقرة لا تعرف العنف"

القصيم - بريدة 26 - 27 / 10 / 1442 الموافق 7 - 8 / 6 / 2021 م

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة العوامل المؤديّة للعنف الأسريّ، وخصائص المتعرضين له من وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في القطاع الثالث في منطقة القصيم (جمعيّة أسرة أنموذجًا)، وقد هدفت الدراسة لمعرفة أنماط العنف الأسريّ، ومرتكبيه وضحاياه حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة، كما هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤدية للعنف الأسريّ، وخصائص الضحايا من وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز إصلاح.

وقد استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لمعرفة أكثر أنماط العنف الأسريّ المراجعة للمركزين، ومعرفة أكثر أفراد الأسرة ارتكابا للعنف الأسريّ، ومعرفة أكثر ضحاياه، وذلك حسب البيانات الموجودة في مركز إصلاح بالجمعيّة، كما استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعيّ الشامل على العاملين في المركز، وقد بلغ عدد مجتمع الدراسة ٤٢ مفرده، كما استخدم منهج المقارنة؛ لمقارنة وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات بوجهة نظر العاملين في مركز إصلاح بالجمعيّة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: احتل العنف اللفظيّ المرتبة الأولى، يليها الإهمال، ثم العنف الجسديّ، كما أظهرت النتائج أن أكثر مرتكبي العنف الأسريّ: الزوج يليه الزوجة يليه الأخ، وكان أكثر ضحايا العنف الأسريّ بالترتيب: الزوجة، والزوج، والأخت وذلك وفقًا للبيانات الواردة من مركز إصلاح بالجمعيّة.

أما بالنسبة إلى وجه نظر العاملين في العوامل المؤدية للعنف الأسريّ، فقد اتفق العاملون في المركزين على أن مشاهدة العنف في وسائل الإعلام كانت أهم العوامل الثقافيّة بينما كانت الخلافات العائليّة هي العامل الاجتماعيّ الأول، وجاء الإدمان أكثر العوامل الصحيّة المؤديّة للعنف بينما احتلت الديون المرتبة الأولى في العوامل الاقتصاديّة. وبالنسبة إلى خصائص الضحايا فقد أجاب العاملون في مركز الاستشارات بأن عدم الرغبة في تبليغ الجهات الرسميّة جاءت في المرتبة الأولى، أما بالنسبة إلى مركز إصلاح فقد جاء الخوف من الفضيحة في المرتبة الأولى.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسريّ، القطاع الثالث، مراكز الإصلاح الأسريّ، مراكز الاستشارات الاجتماعيّة.

المقدمة:

تعد مشكلة العنف الأسريّ من المشكلات الاجتماعيّة التي تسعى كافة المجتمعات إلى معالجتها، وذلك لتأثيرها السلبيّ على الأسرة الخليّة الأولى لبناء أي مجتمع، ومصنع إعداد أفراده، هذا التأثير السلبيّ على المؤسسة النواة للمجتمع؛ ينعكس على المجتمع سلبًا في حال انتشار هذه المشكلة، لذا كان من الأهمية إجراء الدراسات الاجتماعيّة التي تحاول كشف العوامل التي تقف وراء هذه المشكلة، وسمات القائمين بها وخصائصهم، والمتعرضين لها، بغية الوصول إلى حلول تحد من وجود هذه المشكلة.

ويعد المختصون والممارسون في الحقل الاجتماعيّ من أهم المصادر التي تستسقى منها معرفة هذه الخصائص والعوامل؛ وذلك لكونهم القائمين بتقديم الاستشارات، والإرشاد للحالات المعنفة؛ ما يجعلهم ملمين بخصائص الحالات المتعرضة للعنف الأسريّ، وبالعوامل التي أدت إلى وقوع هذه المشكلة، وفقًا لما سبق هدفت هذه الدراسة للكشف عن العوامل الدافعة لارتكاب العنف الأسريّ، وخصائص المتعرضين له من وجهة نظر المصلحين والمرشدين في مركزي الإصلاح الأسريّ، وإسعاد للاستشارات بجمعيّة أسرة في مدينة بريدة بمنطقة القصيم.

مشكلة الدراسة:

تعد مراكز الاستشارات والإرشاد، ومراكز الإصلاح الأسريّ من ضمن المؤسسات المعنية بمواجهة مشكلة العنف الأسريّ في الوقت الحالي، فمن جهة تقدم مركز الاستشارات، والإرشاد والتوجيه والتوعية اللازمة للحالات المتعرضة للعنف الأسريّ، بينما تقوم مراكز الإصلاح بمحاولة فض النزاعات، وحل الخلافات بين أطراف قضايا العنف الأسريّ، ويشكل العاملون في كلا المركزين مصدرًا مهمًا للمعلومات حيث يمثلون أشخاص ذو خبرة من تخصصات متنوعة قاموا بالاطلاع على المشكلة، ومحاولة علاجها، ومن ثم تمثل دراسة وجهة نظرهم أهمية من حيث كونها تعتمد على رأي الخبراء في هذا المجال.

وفي مجال دراسات العنف الأسريّ أجريت العديد من الدراسات التي تناولت العاملين في لجان الحماية الاجتماعيّة، والمستشفيات وغيرها من القطاعات ذات العلاقة التابعة للقطاع الحكوميّ، كما أجريت دراسات على مراكز الاستشارات التابعة لمراكز الإرشاد الأسريّ والاجتماعيّ في القطاع الخاص، بينما يوجد قلة في الدراسات التي تناولت دور المراكز التابعة للقطاع غير الربحيّ (على حد علم الباحثة) ، ولذا تهتم هذه الدراسة تحديدًا بوجهة نظر العاملين في المراكز الاستشارية، ومراكز الإصلاح التابعة للقطاع غير الربحيّ، وذلك لما لهذا القطاع من دور وأهمية في المساهمة في العمل الاجتماعيّ، وهو ما أشارت له رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، إذ تشير الرؤية إلى: " أن يكون القطاع غير الربحيّ أكثر فعاليّة في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان، والأبحاث والبرامج الاجتماعيّة والفعاليات الثقافية" (vision2030,gov.sa.ar).

وقد اهتمت الدراسة بكلا المركزين: مركز الاستشارات (الإرشاد)، ومركز الإصلاح نظرًا إلى وجود اختلاف في طبيعة عمل المركزين إذ إن مراكز الاستشارات يذهب لها الأفراد طوعيًا لتلقى الاستشارة فيما يؤرقهم من مشكلات اجتماعيّة ونفسيّة، ولا يضطر الفرد في مثل هذه المراكز إلى الحضور، اذ يمكن أخذ الاستشارة عن طريق وسائل الاتصال والوسائل الالكترونية المختلفة، بينما يتجه الأفراد إلى مراكز الإصلاح في الغالب حين تتطور المشكلة، وتحال في الغالب إلى الجهات الرسميّة، فيتجه الأفراد بعد ذلك إلى مراكز الإصلاح، إما بشكل طوعي، أو من خلال التحويل للمركز من الجهات الرسميّة، ونظرًا إلى اختلاف طبيعة العمل بين كلا المركزين كان من الأهمية في هذه الدراسة إجراء مقارنة بين المركزين من حيث وجهة نظرهم حول العوامل، وخصائص الضحايا، ومن ثمّ تحددت مشكلة الدراسة بـ العوامل المؤدية للعنف الأسريّ، وخصائص ضحاياه من خلال وجهة نظر العاملين في مركزي إسعاد للاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلميّة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تناولها وجهة نظر العاملين في القطاع الثالث بعوامل العنف الأسريّ، وخصائص ضحاياه، وذلك لقلة الدراسات الاجتماعيّة التي تناولت وجهة نظر العاملين في القطاع الثالث في هذه المشكلة (على حد علم الباحثة) ما يمثل إسهامًا في الدراسات العلميّة في مشكلة العنف الأسريّ عمومًا، كما يمثل على الوجهة الخصوص إسهاما في الدراسات التي تناولت إسهامات القطاع الثالث في وصف المشكلة ومعالجتها.

الأهمية العمليّة:

تحاول الدراسة أن تقدم إسهامات عمليّة من خلال نتائجها، وتوصياتها بحيث تقدم توصيفًا للمشكلة من حيث العوامل المؤدية لها، وخصائص أفراد الأسرة التي مورس ضدهم العنف، التي من الممكن أن تكون مساهمة في استمرار تعرضهم للعنف الأسريّ من وجهة نظر العاملين في مراكز الإصلاح والاستشارات في قطاع غير الربحيّ، ما قد يساعد الجهات ذات العلاقة في تقديم الدعم اللازم لمحاولة تفادي المشكلة، والحد من استمراراها، ومن ثمَّ الحد من انتشارها في المجتمع.

أيضا تلقي الدراسة الضوء على إسهامات القطاع الثالث في معالجة المشكلة ما يمكن من خلاله الاطلاع على تجارب هذا القطاع في تشخيص عوامل المشكلة الأمر الذي يمكن الاستفادة منه في مزيدٍ من التفعيل لدور هذا القطاع تكامليًا مع القطاعات الأخرى في مواجهة هذه المشكلة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للدراسة: معرفة وجهة نظر العاملين في مراكز الاستشارات، والإصلاح في جمعيّة أسرة في منطقة القصيم حول العوامل المؤدية إلى العنف الأسريّ وخصائص ضحاياه.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الآتية:

١-معرفة أكثر أنماط العنف الأسريّ، ورودا لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم. خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

٢-معرفة أكثر أفراد الأسرة ارتكابًا للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

٣- معرفة أكثر أفراد الأسرة ضحية للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

٤-معرفة العوامل المؤدية إلى العنف الأسريّ حسب وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة في منطقة القصيم.

٥-معرفة خصائص ضحايا العنف الأسريّ حسب وجهة نظر المرشدين، والمصلحين في جمعيّة أسرة في منطقة القصيم.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس للدراسة: ما وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز إصلاح بجمعيّة أسرة في منطقة القصيم حول العوامل المؤديّة إلى العنف الأسريّ، وخصائص ضحاياه.

ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

١-ما أكثر أنماط العنف الأسريّ الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

٢-من أكثر أفراد الأسرة ارتكابًا للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعية أسرة في منطقة القصيم الثلاث سنوات الأخيرة؟

٣-من أكثر أفراد الأسرة ضحية للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم خلال الثلاث سنوات الأخيرة؟

٤- ما العوامل المؤدية إلى العنف الأسريّ حسب وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة؟

٥-ما خصائص ضحايا العنف الأسريّ حسب وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة بمنطقة القصيم؟

مفاهيم الدراسة:

١-العنف الأسريّ: Domestic Violence

وهو السلوك العنيف الذي يمارسه أحد أفراد الأسرة ضد عضو آخر في الأسرة نفسها، وأخطر أنواع العنف الأسريّ هو الذي يقترفه الذكور ضد الإناث (غدنز ، ٢٠٠٥ :٧٥٧) .

ويذكر المصطلح أيضا بالعنف المنزليّ، ويقصد بالعنف المنزليّ: سوء معاملة الأطفال، أو المسنين، أو الأزواج، أو أي شخص آخر في المنزل غالبًا على يد أحد أفراد العائلة، أو أي ساكن آخر، ويمتد المصطلح ليشمل تعرض ممتلكات الفرد أو صحته، أو حياته للخطر على يد طرف آخر في المنزل من خلال القيام بسلوكيات متعمدة (الدخيل، ٢٠٢٩ :١١٨).

وإجرائيًا: يقصد به الأذى والضرر الذي يحدث داخل الأسرة التي تسكن في المنزل نفسه، والذي يحدث من قبل أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر فيها، سواء كان هذا الأذى والضرر جسديًا، أو نفسيًا، أو ماديًا.

٢-القطاع الثالث Third Sector: ويعرفه السلومي (٢٠١٠م) مجموعة من المنظمات التي تنبع من مبادرات المواطنين، وتحتل موقعًا ثالثًا بين مشروعات القطاع الخاص، والمؤسسات الحكوميّة؛ حيث لا تستهدف هذه المنظمات تحقيق الربح بل تسعى في المقام الأول إلى تحقيق النفع العام، ويقتصر دور الحكومات تجاهها على ما تصدره من تشريعات تنظم عمل هذه المنظمات إضافة إلى متابعة تنفيذها كمراقب؛ فالجمعيّات، والمنظمات والمؤسسات التطوعيّة، والخاصة غير الربحيّة، ومؤسسات المجتمع المدنيّ كلها تعد أسماء، ومجال هذا القطاع وعناصره (انظر: بو جمعه وشريقي ، ٢٠١٨ : ٤١٥).

ويشير القحطاني (٢٠١٠م) إلى أنها تمثل مؤسسات غير ربحيّة، وغير حكوميّة في الوقت ذاته، ويغطي القطاع الثالث حيزًا كبيرًا من العمل الميدانيّ الذي يساعد ويكمل بدوره عمل القطاعات الأخرى على اختلاف أنواعها (المصدر السابق :٤١٥).

وإجرائيًا: يقصد به الجمعيّات غير الربحيّة التي تعنى بتقديم الإرشاد والإصلاح للأسر المواجهة لمشكلة العنف الأسريّ، وذلك عبر مراكز الاستشارات، ومراكز الإصلاح التابعة لها، وقد حددت في الدراسة مركز إسعاد للاستشارات، ومركز إصلاح بجمعيّة أسرة.

٣-الإرشاد: عمليّة ذات توجه تعليميّ تجرى في بيئة اجتماعيّة بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعدة المسترشد باستخدام طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته، ومتفقة مع قدراته كي يتعلم أكثر بشان ذاته، ويعرفها على نحو أفضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع تنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعيّ، ويدركها بوضوح أكثر وصولا إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة وإنتاجية (أبو عباة ونيازي ، ٢٠٠١ :٤١).

المرشد: هو الشخص المؤهل علميًا لتقديم المساعدة المتخصصة للأفراد، أو الجماعات الذين يواجهون بعض الصعوبات، و مشكلات نفسيّة، أو اجتماعيّة (أبو عباة ونيازي ، ٢٠٠١ :٥٥).

وإجرائيًا: يقصد بمركز الإرشاد في الدراسة هو مركز إسعاد للاستشارات في جمعيّة أسرة، وهو مركز يقدم كما ذكر في موقع جمعيّة أسرة "مركز متخصص لمعالجة المشكلات الأسريّة، والاجتماعيّة إلكترونيًا، وهاتفيًّا، وحضوريًّا سواء كانت زوجيّة، أو نفسيّة، أو تربويّة، بسريّة تامة، من خلال نخبة من المرشدين والمرشدات المؤهلين تأهيلاً مستمرا" (موقع جمعيّة أسرة ، ٢٠٢١م).

ويقصد بالمرشد إجرائيًّا: هم العاملون في مركز إسعاد للاستشارات بجمعيّة أسرة في بريدة.

الإصلاح الأسريّ: "هو المعاقدة والاتفاق على إزالة التنافر، وإنهاء النزاعات الزوجيّة والأسريّة بالتوفيق والمسالمة بينهم على وجه مشروع" (الشلبي وآخرين ،٢٠١٣: ٣٢).

المصلح: هو فاعل الإصلاح الذي يعمل على إزالة التنافر بين المتخاصمين (الشلبي وآخرين، ٢٠١٣ :٣٢).

وإجرائيًّا: يقصد بمركز الإصلاح بالدراسة: مركز الإصلاح الأسريّ التابع لجمعيّة أسرة بمدينة بريدة بمنطقة القصيم، ويقوم المركز كما ورد في موقع الجمعيّة بـ: " بحل الخلافات الزوجيّة والأسريّة بالتواصل المباشر مع أطراف القضيّة، وتقريب وجهات النظر بينهم" (موقع جمعيّة أسرة، ٢٠٢١).

ويقصد بالمصلح إجرائيًّا: العاملون والعاملات بمركز الإصلاح بجمعيّة أسرة.

الإطار النظريّ للدراسة

الدراسات السابقة:

تستهدف الدراسة الحالية مراجعة الدراسات التي تناولت العاملين مع مشكلات العنف الأسريّ، ويتنوع العاملون مع هذه المشكلة من حيث قطاع العمل: في القطاع الحكوميّ، والقطاع الخاص، والقطاع الثالث غير الربحيّ، كما يتنوعون في تخصصاتهم العلميّة، وكذلك مسمياتهم الوظيفيّة بحسب مجال العمل : دور حماية، ومستشفيات، ومراكز استشارات وغيرها، ونستعرض فيما يلي بعض الدراسات في هذا المجال:

-دراسة حجازيّ والميزر (٢٠١٢م) عن "الممارسة المهنيّة للخدمة الاجتماعيّة في التعامل مع مشكلة العنف الأسريّ بالمملكة العربية السعوديّة : دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعيّة" طبقت الدراسة المسح الاجتماعيّ الشامل على الاخصائيين الاجتماعين العاملين في لجان الحماية الاجتماعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة، وقد طبقت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن عنف الزوج تجاه الزوجة كان أكثر الفئات تعرضًا للعنف داخل الأسرة السعوديّة، يليه عنف الأب تجاه البنات بينما احتل عنف الإخوة تجاه إخوتهن المرتبة العاشرة، اتضح أن أكثر أنواع العنف التي يتعرض لها أحد أفراد الأسرة هو الإهمال، يليه العنف الجسديّ، يليه النفسيّ، وبالنسبة إلى الأسباب المؤدية إلى العنف الأسريّ بلغ تعاطي الكحول والمخدرات المرتبة الأولى، يليه عدم وجود قوانين صارمة للحماية من العنف، ثم غياب ثقافة الحوار في الأسرة، يليه التنشئة الاجتماعيّة في تمييز الذكور عن الإناث، ثم كثرة الضغوط الاجتماعيّة على الأسرة، وفي المرتبة الخامسة عدم احترام رأي المرأة، بالنسبة إلى المعوقات في التعامل مع مشكلة العنف الأسريّ والخاصة بالمعنفين المعتدى عليهم كانت: خوف الضحية من المعتدي، وضعف الشخصيّة، عدم الوعي بالحقوق، وعدم الإفصاح عن كافة جوانب المشكلة، وضعف الوعي بدور الأخصائي الاجتماعيّ، وفقد الثقة في الدور الذي تقوم به لجان الحماية، وعدم تعاون المعتدى عليه مع مقدمي الخدمات في لجان الحماية.

-دراسة بدويّ (٢٠١٧م) عن: "المشكلات الأسريّة التي تواجه الأسر السعوديّة المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعيّة"، وقد طبقت الدراسة المسح الاجتماعيّ الشامل على عدد ٤٠ مستشارًا ومشرفًا اجتماعيًّا بمركز الاستشارات الاجتماعيّة بمدينة الرياض، وقد طبقت الدراسة أداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أهم المشكلات الدينيّة التي كانت تواجه الزوجين هي ضعف المودة والرحمة، بينما كانت أهم المشكلات النفسيّة في غياب المرونة في التفكير بين الزوجين، وكانت من أهم المشكلات الاجتماعيّة غياب الحوار بين الزوجين، أما مشكلات العنف الأسريّ فكان أهمها: الندية، والعناد بين الزوجين، والإساءة اللفظيّة.

ومن أهم المشكلات الاقتصاديّة التطلعات الماديّة غير المتناسقة مع الأسرة، ومن أهم المشكلات السلوكيّة انتشار الكذب، والتحايل في الأسرة.

-دراسة العواودة (٢٠١٨) عن "اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي"، وقد طبقت الدراسة طريقة المسح بالعينة للمؤسسات من مكاتب الخدمة الاجتماعيّة التابعة لإدارة حماية الأسرة، والمؤسسات الإيوائية، ومراكز الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعيّة في مدينة الزرقاء وعمان ، وقد استخدم الباحث طريقة المسح الشامل للأخصائيين العاملين في هذه المؤسسات، وبلغ عددهم ٥٠ أخصائيًّا ، واستخدمت أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: جاء ضمن النتائج أن اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو أسباب العنف القائم على النوع كانت كما يلي بالترتيب: التنشئة الجندريّة.

١. الأفكار السائدة عن الجنس الآخر.
٢. الخبرات السابقة لكلا الجنسين.
٣. التأثير السلبيّ للتوتر على تفكير الفرد ما يكون البديل له العنف.
٤. التعرض للعنف.
٥. معايشة العنف من خلال البيئة المحيطة.

-دراسة الدعجانيّ (٢٠١٨م) عن "المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في لجان الحماية من العنف والإيذاء في المستشفيات الحكوميّة" طبقت الدراسة الحصر الشامل على جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في لجان الحماية في المستشفيات الحكوميّة، والبالغ عددهم ٤٩ أخصائيًّا وأخصائية، واستخدم الباحث أداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. من حيث المعوقات الشخصيّة: غموض الدور المهنيّ للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في لجنة الحماية من العنف والإيذاء.
٢. من ناحية معوقات الممارسة المهنيّة: عدم وجود تدريبات مهنيّة.
٣. المعوقات المرتبطة بالعملاء: خوف الضحايا من حرمانهم من أبنائهم، وأسرهم نتيجة التقدم ببلاغ عن العنف.
٤. المعوقات المؤسسية التي تواجه الأخصائيين: عدم كفاية الصلاحيات المخصصة للمؤسسة مما قد يتسبب في ضعف مواجهة مشكلة العنف الأسريّ.
٥. المعوقات المجتمعية: عدم وعي الأفراد بحقوقهم خاصة النساء، والأطفال.

-دراسة الزامل (٢٠١٩م) عن: "الإجراءات الوقائيّة للحد من التحرش الجنسيّ لدى الأطفال دراسة مطبقة على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين الأسريّين"، وقد طبقت الدراسة المسح الشامل على

الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المستشفيات المحددة في العينة، وبلغ عددهم ٤٠ أخصائيًا وأخصائية، كما طبقت أيضًا على عينة من المستشارين الأسريّن العاملين في مراكز الإرشاد الأسريّ، والحماية الاجتماعيّة، وبلغ عددهم ١٢٠ مفردةً ، وقد طبقت الدراسة أداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن من أسباب التحرش الجنسيّ للأطفال من وجهة نظر الأخصائيين نقص التوعية الجنسيّة للأطفال، والثقة المفرطة من قبل الوالدين، وتكتم الأولياء على هذا الجانب، بينما رأت عينة الدراسة من المستشارين أن : أهم الأسباب غياب الرقابة العامة من الوالدين، والتفكك الأسريّ، وتكتم أولياء الأمور.

-دراسة المالكي (٢٠٢٠م) عن "المعوقات التي تواجه تطبيق نظام الحماية من الإيذاء من وجهة نظر العاملين في إدارة الحماية الاجتماعيّة في منطقة مكة المكرمة "، وقد طبقت الدراسة على وحدات الحماية الاجتماعيّة في محافظة جدة، ومحافظة الطائف، ومحافظة العاصمة المقدسة، وكان عدد مجتمع الدراسة من الأخصائيين والأخصائيات الاجتماعيين، والنفسيين أثناء جمع بيانات الدراسة ٤١ مفردة، وقد استخدمت الدراسة أداة المقابلة والملاحظة البسيطة، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها :

١. ضعف بيئة العمل في وحدة الحماية بجده مقارنة بوحدتي الحماية في الطائف، ومكة المكرمة نظرًا إلى ارتباط وحدة الحماية في محافظة جدة بفرع الوزارة، وعدم استقلاليته الإدارية مقارنة بوحدتي الحماية بالطائف، ومكة المكرمة.
٢. قلة الكادر من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والإداريين.
٣. قلة الحوافز الماليّة للأخصائيين الاجتماعيين مقارنة بالنفسيين.
٤. ضعف معرفة بعض الموظفين بدور الحماية الاجتماعيّة وعدم وجود دليل مهام لعمل الموظفين، وقلة الدورات التدريبيّة.
٥. ضعف دور الجهات في التعاون مع وحدة الحماية الاجتماعيّة، وعدم إدراك أهمية عملها.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوع تناول الدراسات فيما سبق لمشكلة العنف الأسريّ من حيث عواملها، وخصائص الضحايا، وأنماط العنف الأسريّ بالإضافة إلى المعوقات التي تواجه العاملين في هذا المجال، إذ فيما يخص عوامل العنف الأسريّ فقد أشارت دراسة (حجازي والميزر ،٢٠١٢م) إلى أن من أهم عوامل العنف الأسريّ:

١. تعاطي المخدرات.
٢. عدم وجود قوانين صارمة.

٣. غياب ثقافة الحوار.

٤. التمييز في التنشئة بين الذكور والإناث.

٥. الضغوط التي تواجه الأسرة.

وتجدر الإشارة هنا أن الدراسة كانت في العام ٢٠١٢م، وقد ظهرت بعد ذلك التاريخ قوانين صارمة في مواجهة العنف الأسريّ من أهمها: نظام الحماية من الإيذاء الصادر عام ٢٠١٣م، وتشير دراسة الزامل (٢٠١٩م) أن من عوامل التحرش الجنسيّ للأطفال وهو ما يعد نوعًا من أنواع العنف : نقص توعية الأطفال ، والثقة من الوالدين ، وتكتم الوالدين على الأمر بينما يرى المستشارون العاملون في مراكز الإرشاد الأسريّ: غياب رقابة الوالدين ، والتفكك الأسريّ، والتكتم على الأمر من قبل الوالدين، ونلحظ هنا اختلاف كلا من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في القطاع الحكوميّ، والمستشارين العاملين في القطاع الخاص، وهو ما قد يعود إلى اختلاف خصائص الأسر التي تتجه إلى الحماية الاجتماعيّة من الأسر التي تتجه إلى مراكز الإرشاد.

وتشير دراسة (العواوده،٢٠١٧م) إلى وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في عوامل العنف القائم على النوع، وقد جاءت النتائج بعوامل ثقافيّة، مثل: التنشئة الجندرية، والأفكار السائدة عن الجنس الآخر، وعوامل اجتماعيّة، مثل: العيش في محيط يحتوي على ممارسة العنف.

أما فيما يخص وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين حول خصائص الضحايا فنجد أن دراسة (حجازي والميزر ،٢٠١٢م) ذكرت أن من المعوقات التي تواجه الأخصائيين في لجان الحماية بالنسبة إلى الضحايا خصائص نفسيّة مثل: الخوف من المعتدي، وضعف الشخصيّة، وأخرى اجتماعيّة، مثل: عدم الإفصاح عن جوانب المشكلة، وفقد الثقة في دور الحماية الاجتماعيّة، وعدم التعاون مع مقدمي الخدمة. وقد يكون عدم الإفصاح عن كافة جوانب المشكلة، وعدم التعاون مع مقدمي الخدمة إلى رغبة الضحية في الحفاظ على خصوصية الأسرة وتماسكها قدر الإمكان،

كما أشارت الدراسات إلى أنماط العنف الأسريّ، ومنها: دراسة (بدوي،٢٠١٧م) حيث أشارت الدراسة إلى أن من ضمن النتائج أن أغلب مشكلات العنف الأسريّ من وجهة نظر المرشدين كانت النديّة، والعناد والإساءة اللفظيّة.

بينما وجدت (حجازي والميزر ٢٠١٢م) أن أكثر أنماط العنف انتشارًا من وجهة نظر العاملين في دور الحماية الاجتماعيّة كانت الإهمال العنف الجسديّ، ثم النفسيّ، ويتضح هنا الاختلاف بين نتائج الدراستين مع ملاحظة أن الأولى أجريت على العاملين في القطاع الخاص، بينما الثانية أجريت على عاملين في قطاع حكوميّ، كما أن هناك فرقًا زمنيًّا بين الدراستين ظهرت خلاله عدد من الأنظمة التي تواجه

العنف الأسريّ من أهمها نظام الحماية من الإيذاء ٢٠١٣م، وهو ما قد يفسر اختفاء العنف الجسديّ ضمن أوائل أنماط العنف في دراسة (بدوي ٢٠١٧م).

النظريات:

تعدُّ النظريات العلميّة خطوة في البحوث العلميّة كونها تمثل الموجة للدراسة العلميّة كما أنها مفسرة لنتائج الدراسة، وتحدد هذه الدراسة النظريّة التفاعلية الرمزيّة كموجة للدراسة، ومفسرة لنتائجها.

نظرية التفاعليّة الرمزيّة:

ظهرت التفاعليّة الرمزيّة منذ عشرينات القرن الماضي متأثرة بالفلسفة، وعلم النفس الاجتماعيّ، ولكنها لم تنته بهما بعد، جورج هربرت ميد مؤسس المدرسة، والذي ينتمي إلى مدرسة شيكاغو، وهو عالم اجتماع بقدر من علم النفس (عثمان وساري، ٢٠١٠: ١٩٧)

الخطوط العامة للتفاعلية الرمزيّة:

١. ليس الفرد إلا نتاجًا لعمليّة التفاعل الاجتماعيّ، نحن لا نعرف أنفسنا، ولا نطور سلوكياتنا إلا من خلال استجابات الآخرين من حولنا لأفعالنا.

٢. تبني الذات بناء متطور مستمر بعملية مستمرة من تفاعل الفرد والجماعة الاجتماعيّة الأوليّة التي تكون بمثابة المرجعيّة في تكوين الفرد، وتلوين نظرته لذاته.

٣. تنتظم الحياة الاجتماعيّة عبر اللغة، والمعاني والرموز، وتتطور شخصيّة الفرد، ووعيه الاجتماعيّ بتطور اللغة، يأخذ التفاعل مضمونه عبر الرموز التي يتعلم الفرد معانيها ودلالتها.

٤. يتصف الفرد الاجتماعيّ بالقدرة على فهم واقعه الاجتماعيّ، وتقديره والتكيف معه.

٥. تبنى الحقيقة الاجتماعيّة بناء اجتماعيًّا رمزيًّا خالصًا عبر التفاعل بإدراك معاني الأشياء، وتفسير الأحداث، والرموز في الحياة اليوميّة الجمعيّة (عثمان وساري،٢٠١٠ :٢٠٢).

وتشير النظريّة إلى أن الناس يتعلمون الرمز، والمعاني في التفاعل الاجتماعيّ، كما ينظر التفاعليّون الرمزيّون إلى اللغة كنظام واسع من الرموز، وللرموز بشكل عام، واللغة بشكل خاص عدد من الوظائف المحددة للفاعل:

١. تمكن الرموز الأشخاص من التعامل الماديّ والاجتماعيّ من خلال السماح لهم بتسمية، وتصنيف، وتذكر الموضوعات التي يواجهونها هناك.

٢. تعمل الرموز على تحسين قدرة الأشخاص على إدراك البيئة.

٣. تحسن الرموز من قدرة الأشخاص على التفكير.

٤. تحسن من قدرة حل المشكلات.

٥. تسمح بتجاوز المكان والزمان، وحتى شخصوهم إذ يمكن من خلال الرموز تخيّل ما كان عليه العيش في الماضي والمستقبل، ويمكن للفاعلين تجاوز شخصياتهم بشكل رمزيّ، وتخيل كيف يشبه العالم من وجهة نظر شخص آخر؟ هذا هو المفهوم الرمزيّ التفاعليّ المعروف لأخذ دور الشخص الآخر كما يشير (ميللر، ١٩٨٢).

٦. تسمح الرموز بتخيّل واقع ميتافيزيقيّ غير مدرك بالحواس.ط

٧. وبشكل عام تسمح الرموز للناس بتجنب الاستبعاد بواسطة بيئتهم، أي: يكونوا على توجه ذاتيّ في ما يقومون به (ريترز وستيبسكي،٢٠٢١ :٢٣٨).

ويتم استخدام معطيات نظريّة التفاعل الرمزيّ في هذه الدراسة كموجهه ومفسرة على مستويين:

الأول: من ناحية العاملين في مركز الاستشارات، والإصلاح إذ وفق معطيات النظريّة فإن العاملين في المركزين تتكوّن لديهم المعرفة حول عوامل العنف الأسريّ، وخصائص ضحاياه من خلال التفاعل الاجتماعيّ مع حالات العنف الأسريّ، وما يحتويه هذا التفاعل من رموز اجتماعيّة تظهر في لغة الحالات المراجعة، وسلوكياتهم ما يستطيع المرشد والمصلح من خلاله تكوين المعرفة عن العوامل المؤدية للعنف الأسريّ وخصائص ضحاياه.

الثاني: الخاص بحالات العنف الأسريّ نفسها فوفقًا لمعطيات نظريّة التفاعل الرمزيّ يكتسب الأفراد معرفتهم، ووعيهم الاجتماعيّ من خلال تعلمهم للرموز الاجتماعيّة المحيطة بهم ما يجعل سلوك العنف مكتسبًا من خلال رموز اجتماعيّة تعلمها الأفراد خلال تفاعلهم الاجتماعيّ، هذه الرموز المكتسبة قد تكون من خلال أسرة النشأة، أو من خلال الأسرة الزواجيّة، أو البيئة المحيطة بالفرد المرتكب للعنف، والمتعرض له على حد سواء، هذه الرموز المكتسبة للجاني والضحية قد يكتسبها أيضا من خلال وسائل غير مباشرة، مثل: وسائل الإعلام ، كما أنه يؤثر فيها وضعه النفسيّ والصحي.

الإطار المنهجيّ

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفيّة تسعى إلى وصف إسهام مراكز الاستشارات، والإصلاح في القطاع الثالث في معالجة مشكلة العنف الأسريّ "ويهدف هذا النوع من البحوث إلى تقرير خصائص ظاهرة يغلب عليها صفة الغموض وتحديدها، كما أن هدفها تجميع بيانات ضروريّة لحل مشكلة معينة، وتوضيح المتغيرات المؤثرة فيها، والمسببة لتكرارها والبحوث الوصفيّة تشمل تحليل لجميع البيانات التي جمعها الباحث بأكبر درجة من الدقة والموضوعية" (الخطيب، ٢٠١٦: ٥٥).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة

أولًا: منهج تحليل المضمون.

حيث نستعرض إحصاءات مركز إصلاح في جمعيّة أسرة حول مشكلات العنف الأسريّ التي تعاملت معها الجمعيّة على مدار الثلاث سنوات الأخيرة (٢٠٢٠-٢٠١٩-٢٠١٨) ، وتحليلها من حيث نوع العنف، والقائم بالجريمة، والمتعرضين لها، وتحليل التغيرات التي مرت بها مشكلة العنف الأسريّ خلال هذه السنوات من واقع الإحصاءات.

ثانيًا: منهج المسح الاجتماعيّ الشامل.

بحيث شملت الدراسة جميع العاملين في مركز إسعاد للاستشارات، ومركز الإصلاح الأسريّ بجمعية أسرة البالغ عددهم ٤٤ مفردة، حسب إفادة المسؤولين في الجمعيّة ، ونظرًا إلى صغر حجم مجتمع الدراسة طبق البحث المسح الشامل، ومن مميزات استخدام المسح الشامل في البحوث ابتعاد البحث عن الوقوع في خطأ التحيز غير المقصود "فالحصر الشامل يمكننا من الحصول على كافة البيانات، والمعلومات عن كافة المفردات في المجتمع الاحصائيّ، ومن ثمَّ فإن النتائج المتحصل عليها لا يوجد بها تحيز، ولا تحتاج إلى تعديل " (النجار وحنفي ، ٢٠١٣: ٣٩).

ثالثًا: منهج المقارنة.

وتحديدًا تم استخدام منهج المقارنة الجزئيّة، وتعني: " مقارنة نظام، أو ظاهرة فقط في مجتمعين، أو عدة مجتمعات" (الخطيب، ٢٠١٦ :٢٠٠).

والمقارنة هي دراسة علميّة منتظمة تهدف إلى كشف أوجه الشبه، والاختلاف بين المجتمعات، أو قد يستخدم لدراسة ظاهرة واحدة في عدم مجتمعات (الخطيب ،٢٠١٦: ١٩٩).

وقد استهدفت الدراسة الحاليّة مقارنة وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات بوجه نظر العاملين في مركز الإصلاح حول عوامل العنف الأسريّ، وخصائص ضحاياه.

مجتمع الدراسة:

جميع العاملين في مركزي: إسعاد للاستشارات، وإصلاح في جمعيّة أسرة في مدينة بريدة في منطقة القصيم في العام ١٤٤٢هـ.

مجالات الدراسة:

المجال الزماني: أجريت الدراسة في الفترة من شهر جمادى الآخرة إلى شعبان ١٤٤٢هـ.

المجال البشري: أجريت الدراسة على العاملين، والعاملات في مركز إسعاد للاستشارات ومركز الإصلاح بجمعية أسرة في مدينة بريدة.

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في جمعية أسرة في مدينة بريده في منطقة القصيم.

أداة الدراسة:

طبقت أداة الاستبانة كونها الأنسب لإجراء الدراسة، وقد تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في إعداد بعض محاور الاستبانة، وقد اشتملت الأداة ثلاثة محاور أساسيّة:

المحور الأول: وكان عن البيانات الأوليّة للعاملين، والتي اشتملت على متغيرات (الجنس، والعمر، ونوع الشهادة ، والتخصص، وسنوات الخبرة).

المحور الثاني: وتناول العوامل المؤديّة للعنف الأسريّ، وقد احتوى المحور على مقاييس متعددة لقياس هذه العوامل فاحتوى على مقياس عوامل ثقافيّة، ومقياس للعوامل الاجتماعيّة، وآخر للعوامل الصحيّة، وأخيرًا مقياس عن العوامل الاقتصاديّة، وقد أعدت هذه المقاييس من قبل الباحثة بعد مراجعة الدراسات السابقة، والاستفادة من ما ورد في نتائجها، والنظريّة الموجهة إلى الدراسة، بالإضافة إلى الاطلاع على الأدبيات النظريّة حول الموضوع .

المحور الثالث: وقد تضمن خصائص ضحايا العنف الأسريّ وقد أعد مقياس يتكون من (٢٢) عبارة لمعرفة وجهة نظر العاملين في المركزين حول خصائص ضحايا العنف الأسريّ المراجعين لمركز إسعاد، ومركز الإصلاح، وقد تم إعداده بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة، وللاستفادة من ما ورد في نتائجها، والنظريّة الموجهة إلى الدراسة.

وبعد إعداد الاستبانة أجريتُ اختبار الصدق الظاهريّ للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، وقد أبدى جميع المحكمين جاهزية الاستبانة، ومناسبته لما أعد له.

نتائج الدراسة:

يتم تحليل نتائج الدراسة وفق مستويين: المستوى الأول الذي يجيب عن الأسئلة الثلاثة الأولى للدراسة من خلال الإحصاءات الموجودة لدى مركز الإصلاح في جمعيّة أسرة، وتم استخدام منهج تحليل المضمون لتفسير نتائجه، أما المستوى الثاني فيجيب عن السؤالين الأخيرين للدراسة، والذي تستخدم فيه المسح الاجتماعيّ الشامل والمقارنة ،وطبق فيه أداة الاستبانة على العاملين في مركزي إسعاد للاستشارات، والإصلاح في جمعيّة أسرة.

نتائج المستوى الأول: تحليل المضمون للإحصاءات الواردة من مركز إصلاح في جمعيّة أسرة

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة:

١-ما أكثر أنماط العنف الأسريّ الواردة لجمعية أسرة في منطقة القصيم خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

جدول رقم (١) عدد أنماط العنف بحسب ورودها لمركز إصلاح خلال الثلاث السنوات الماضية (٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠).

نوع العنف الأسريّ	السنوات					
	٢٠٢٠		٢٠١٩		٢٠١٨	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عنف لفظيّ	١٩	٥٩٪	٢٢	٤٩٪	٢٦	٤٩٪
عنف ماديّ	٣	٩٪	٦	١٣٪	٥	٩٪
عنف جسديّ	٤	١٣٪	٨	١٨٪	٩	١٧٪
الإهمال بالواجبات الأسريّة	٦	١٩٪	٩	٢٠٪	١٣	٢٥٪
المجموع	٣٢	١٠٠٪	٤٥	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪

المصدر: مركز إصلاح جمعية أسرة في بريدة العام ٢٠٢١م

يشير تحليل البيانات الرقميّة للجدول أعلاه أن أكثر أنواع العنف الأسريّ تكرارًا على مدار الثلاث سنوات الأخيرة كان العنف اللفظيّ، يليه الإهمال، ثم العنف الجسديّ، وأخيرا كان العنف الماديّ، هذه النتائج تتفق مع دراسة (بدوي ،٢٠١٧م) التي جاءت ضمن نتائجها أن الإساءة اللفظيّة هي من أوائل أشكال العنف بين الزوجين، بينما اختلفت مع دراسة (حجازي والميزر،٢٠١٢م) التي جاء فيها أن الإهمال كان أكثر أشكال العنف الأسريّ من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في دور الحماية، ومن ثمَّ فإنه بالرغم من اختلاف الفترات الزمنية للدراسات، واختلاف مجال العاملين سواء كان في القطاع الحكوميّ، أو في القطاع الثالث الممثل في الدراسة الحاليّة فإن النتائج تشير إلى أن العنف اللفظيّ قد يكون أكثر أنواع العنف الأسريّ انتشارًا.

كما نلحظ من جهة أخرى ارتفاع نسبة العنف اللفظيّ في السنة الأخيرة ٢٠٢٠م عن العام ٢٠١٩م إذ شكلت نسبة العنف اللفظيّ ٥٩٪ من الحالات المراجعة للجمعيّة، بينما انخفضت بالمقابل نسبة العنف الجسديّ والماديّ، ولم يكن هناك فارق ملحوظ بالنسبة إلى حالات الإهمال في الواجبات الأسريّة بين العامين ٢٠٢٠م و٢٠١٩م.

الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

مَنْ أكثر أفراد الأسرة ارتكابًا للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم الثلاث سنوات الأخيرة؟

جدول رقم (٢) إحصائيّة بمرتكبي العنف الأسريّ بحسب الإفادات الواردة من الحالات المراجعة لمركز إصلاح خلال السنوات الثلاثة الماضية (٢٠٢٠،٢٠١٩،٢٠١٨)

مرتكب العنف الأسريّ	السنوات		
	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨
الأب	٠	١	٠
الأم	٠	٠	١
الأخ	٢	١	٢
الأخت	٠	٠	٠
الابن	٠	٢	١
الابنة	٠	٠	٠
الزوج	٩	١١	١٩
الزوجة	٦	٤	١

المصدر: مركز إصلاح في جمعية أسرة في مدينة بريدة العام ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب مرتكبي العنف الأسريّ العام ٢٠١٨م هم بالترتيب: الزوج، والأخ ، والابن، والأم والزوجة في المرتبة نفسها ، بينما في العام ٢٠١٩م نجدها: الزوج، ثم الزوجة، فالابن، ثم الأخ والأب في المرتبة نفسها، أما العام ٢٠٢٠م فكانت: الزوج، ثم الزوجة، فالأخ ، نلحظ من البيانات السابقة أن أغلب حالات العنف الأسريّ المراجعة للجمعيّة كانت داخل العلاقة الزوجيّة من الزوج تجاه الزوجة أولًا، ومن الزوجة تجاه الزوج ثانيًا، أما خارج العلاقة الزوجيّة كان الأخ الأكثر ارتكابًا للعنف الأسريّ يليه الابن، وهو ما يختلف عن دراسة (حجازي والميزر،٢٠١٢م) التي أشارت أن أكثر حالات العنف الأسريّ كانت من الزوج، يليها الأب، وكان الأخ يحتل المرتبة العاشرة، ومن ثمَّ نرصد هنا تغيرًا يتمثل في انخفاض حالات العنف الأسريّ المرتكبة من قبل الأب، وازدياد حالات العنف الأسريّ المرتكبة من قبل الأخ تجاه أخواته، ومن الابن تجاه والديه.

الإجابة عن السؤال الثالث في الدراسة:

مَنْ أكثر أفراد الأسرة ضحية للعنف الأسريّ حسب الحالات الواردة لجمعيّة أسرة في منطقة القصيم خلال الثلاث سنوات الأخيرة؟

جدول رقم (٣) إحصائيّة بضحايا العنف الأسريّ بحسب الإفادات الواردة من الحالات المراجعة لمركز الإصلاح خلال السنوات الثلاثة الماضية (٢٠٢٠،٢٠١٩،٢٠١٨)

ضحايا العنف الأسريّ	السنوات		
	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨
الأب	١	١	٠
الأم	٠	١	١
الأخ	٠	٠	٢
الأخت	١	٢	٢
الابن	٠	٠	١
الابنة	٠	١	٠
الزوج	٦	٤	١
الزوجة	٩	١١	١٩

المصدر: مركز إصلاح في جمعية أسرة في مدينة بريدة ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول أن أغلب ضحايا العنف الأسريّ هي الزوجة، بينما كان الزوج هو ثاني ضحايا العنف الأسريّ وهو ما يؤكد ما ذكرناه مسبقًا أن أغلب حالات العنف الأسريّ المراجعة للجمعيّة هي حالات العنف بين الزوجين، كما يشير الجدول إلى ثالث فئات الأسرة المتعرضة للعنف الأسريّ هي الأخت، إذ كما نلحظ من بيانات الجدول أن فئة الضحية "الأخت" هي الفئة الثالثة التي راجعت الجمعيّة على مدار الثلاث سنوات الماضية بعد فئتي الزوجة، والزوج.

كما نلحظ أيضًا أن المرتبة الرابعة في ضحايا العنف الأسريّ هي الأب والأم، وذلك لأنه وفقًا لبيانات الجدول فإنه في السنتين الأخيرتين راجعت الجمعية حالتين تعرض فيها الأب للعنف الأسريّ، أما بالنسبة لفئة الأم وكما نلحظ من بيانات الجدول فقد راجعت الجمعيّة حالتين خلال العامين ٢٠١٩م و٢٠١٨م.

وفقًا لذلك فأكثر ضحايا العنف الأسريّ التي راجعت جمعيّة أسرة كانت كما يلي بالترتيب: الزوجة، والزوج، والأخت، والأب والأم، ما يعطي مؤشرًا لما يلي:

أولًا: للالتفات العلاقة الزوجيّة، وما يخوض فيه الطرفان الزوج والزوجة من خلافات تستدعي التوعية، والتوجيه بكيفية التعامل في الحياة الزوجيّة.

ثانيًا: كما أن بيانات الجدول تستدعي الانتباه إلى وجود حالات من العنف الأسريّ بين الإخوة في الأسر، وتحديدًا من الإخوة ضد الأخوات ما يستدعي مزيدًا من الدراسة حول الأسباب والتوجيه، والإرشاد لعلاقات الإخوة في الأسرة الواحدة.

ثالثًا: كما أن بيانات الجدول تستدعي منا الانتباه إلى وجود حالات من العنف الأسريّ موجهة إلى الوالدين، ورغم قلة هذه الحالات إلا أنها تستدعي الالتفات لها بمزيد من البحث والدراسة، بالإضافة إلى التوجيه بحق

الوالدين، ووجوب الرحمة والرعاية لهما، وليست المعاملة المفضية إلى العنف الأسريّ التي تستدعي من الوالدين التوجه إلى مراكز الإصلاح.

نتائج المستوى الثاني: (نتائج الدراسة الميدانيّة).

خصائص مجتمع الدراسة:

جدول رقم (٤) توزيع مجتمع الدراسة حسب مكان العمل.

الجنس	التكرارات	النسب المئويّة %
مركز إسعاد للاستشارات	١٣	٣٢,٥
مركز إصلاح	٢٩	٦٩
الإجمالي	٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن العينة توزعت ما بين (١٣) مفرده تعمل في مركز إسعاد للاستشارات، و٢٩ مفردة تعمل في مركز إصلاح، وقد استهدفت الدراسة مجتمع الدراسة بشكل شامل، والبالغ عددهم ٤٤ مفردة، إلا أنه وبعد مراجعة الاستبانات، وتدقيقها وإزالة غير الصالحة منها أصبح المجموع (٤٢) مفردة.

جدول رقم (٥) توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس.

الجنس	مركز إسعاد للاستشارات		مركز إصلاح	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة
ذكر	9	69.2	26	89.7
أنثى	4	30.8	3	10.3
الإجمالي	13	100.0	29	100.0

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة العاملين الذكور في مركز الاستشارات كانت ٦٩.٢٪، بينما كانت نسبة الإناث ٣٠.٨٪ ، أما مركز إصلاح فكانت نسبة الذكور ٨٩.٧٪، بينما كانت نسبة الإناث ١٠.٣٪ ، ومن ثمّ فإن نسبة الذكور في كلا المركزين تفوق نسبة الإناث.

جدول رقم (٦) توزيع مجتمع الدراسة بحسب بالعمر.

يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة من (٤٠) إلى أقل من (٥٠) سنة هي الفئة الأعلى لدى مركز الاستشارات، بينما كانت الفئة من (٥٠) إلى أقل من (٦٠) سنة هي الفئة الأعلى لدى مركز الإصلاح.

جدول رقم (٧) توزيع مجتمع الدراسة حسب صفة العمل.

صفة العمل	مركز إسعاد للاستشارات		مركز الاصلاح	
	التكرارات	النسب المئويّة %	التكرارات	النسب المئويّة
مرشد	9	69.2	-	-
أخصائي اجتماعيّ	1	7.7	1	3.4
أخصائي نفسيّ	1	7.7	1	3.4
مصلح	-	-	25	86.2
أخرى	2	15.4	2	6.2
الإجماليّ	13	100.0	29	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب العاملين في مركز الاستشارات هم أصحاب المسمى مرشد، وذلك تبعًا لطبيعة عمل المركز، بينما كانت هناك مفردة واحدة بمسمى (أخصائي اجتماعيّ)، وأخرى بمسمى (أخصائيّ نفسيّ) ، ومفردتان بمسميات وظيفيّة أخرى في المركز، أما مركز إصلاح فقد كانت اعلى فئة بمسمى (مصلح) ، وذلك تبعًا لطبيعة عمل المركز وبالمثل لما يوجد في مركز الاستشارات كانت هناك مفردة واحدة بمسمى (أخصائيّ نفسيّ) ، وأخرى بمسمى (أخصائيّ اجتماعيّ) ومفردتان بمسميين آخرين في المركز.

العمر	مركز إسعاد للاستشارات		مركز اصلاح	
	التكرارات	النسب المئويّة %	التكرارات	النسبة المئويّة
من ٢٠ إلى أقل من ٣٠	_	_	2	6.9
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	1	7.7	3	10.3
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	7	53.8	7	24.1
من ٥٠ إلى أقل من ٦٠	3	23.1	15	51.7
من ٦٠ إلى أقل من ٧٠	2	15.4	2	6.9
الإجمالي	13	100.0	29	100.0

جدول رقم (٨) توزيع مجتمع الدراسة حسب الخبرة

عدد أعوام الخبرة	مركز إسعاد للاستشارات		مركز إصلاح	
	التكرارات	النسب المئويّة %	التكرارات	النسب المئويّة
أقل من ٥ سنوات	3	23.1	10	34.5
من ٥ إلى ١٠ سنوات	9	69.2	6	20.7
أكثر من عشر سنوات	1	7.7	13	44.8
الإجماليّ	13	100.0	29	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب العاملين في مركز الاستشارات هم من أصحاب الخبرة من (٥) إلى (١٠) سنوات، بينما كانت الفئة في مركز الإصلاح من أصحاب الخبرة أكثر من عشر سنوات، يليها وبفارق بسيط أصحاب الخبرة أقل من (٥) سنوات، ونلحظ من بيانات الجدول قلة أصحاب الخبرة أقل من (٥) سنوات في مركز الإرشاد عن أصحاب الخبرة أقل من (٥) سنوات في مركز إصلاح، وهو ما قد يكون مؤشرًا على قلة الإقبال حاليا للعمل في مركز الإرشاد مقارنة بمركز الإصلاح

جدول رقم (٩) توزيع مجتمع الدراسة حسب نوع الشهادة.

نوع الشهادة	مركز إسعاد للاستشارات		مركز إصلاح	
	التكرارات	النسب المئويّة %	التكرارات	النسب المئويّة
بكالوريوس فأقل	8	61.5	20	69.0
ماجستير	2	15.4	4	13.8
دكتوراه	3	23.1	5	17.2
الإجماليّ	13	100.0	29	100.0

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أصحاب مؤهل البكالوريوس فأقل (دبلوم) هم الأعلى في المركزين. وتتساوى تقريبًا العينة بعد ذلك في عدد أصحاب المؤهلات ماجستير ودكتوراه.

جدول رقم (١٠) توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص.

التخصص	مركز إسعاد للاستشارات		مركز إصلاح	
	التكرارات	النسب المئويّة %	التكرارات	النسب المئويّة
خدمة اجتماعيّة	-	-	1	3.4
علم نفس	1	7.7	2	6.9
شرعيّ	7	53.8	21	72.4
قانونيّ	-	-	5	17.2
أخرى	5	38.5	-	-
الإجماليّ	13	100.0	29	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أصحاب التخصصات الشرعيّة هي الفئة الأعلى في كلا المركزين، وبفارق كبير عن التخصصات الأخرى، وقد تنوعت بعد ذلك التخصصات في مركز الاستشارات، بينما كانت التخصصات القانونيّة ذات المركز الثاني في مركز إصلاح، ونلحظ هنا قلة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس في المركزين، وخاصة مركز الاستشارات.

الاجابة عن السؤال الرابع للدراسة:

العوامل المؤدية إلى العنف الأسريّ حسب وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة؟

أولًا: العوامل الثقافيّة.

جدول رقم (١١) العوامل الثقافية المؤديّة إلى العنف الأسريّ حسب وجهة نظر مجتمع الدراسة

العبارات	مركز إسعاد للاستشارات			مركز إصلاح		
	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياريّ	الترتيب
"مشاهدة العنف في وسائل الإعلام"	4.1538	1.14354	1	٤,٤٤٨٣	.90972	1
"الفهم الخاطئ لبعض النصوص الشرعيّة"	3.3846	1.12090	5	4.2414	.91242	3
"اختلاف القيم والمعايير بين أفراد الاسرة الواحدة"	3.5385	.87706	4	4.1379	.74278	4
"اعتقاد أن العنف أسلوب للإصلاح"	3.0000	1.41421	8	3.9310	.84223	5
"الأفكار الراسخة عن الجنس الآخر"	3.1538	1.14354	7	3.7241	1.03152	8
"ضعف الثقافة القانونيّة بالعقوبات المترتبة على ممارسة العنف"	4.0000	.91287	2	4.2759	.75103	2
"تدني مستوى التعليم"	3.2308	1.16575	6	3.7586	.78627	7
"تعرض الجاني للعنف الأسريّ في الصغر"	3.615	1.0439	3	3.828	1.0713	6

يتضح من الجدول أعلاه أن مشاهدة العنف في وسائل الإعلام كان في المرتبة الأولى من وجهة نظر العاملين في كلا المركزين، يلي ذلك ضعف الثقافة القانونيّة في كلا المركزين، أيضا بينما كان في المركز

الثالث من وجهة نظر المرشدين هو تعرض الجاني للعنف في صغره، بينما في المركز الثالث من وجهة نظر العاملين في مركز الإصلاح هو الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية.

وتعدُّ وسائل الإعلام من أهم المصادر الثقافيّة في الوقت الحالي التي يتكون من خلالها فكر الأشخاص، ووعيهم الاجتماعيّ، ووفقًا لما تشير إليه نظريّة التفاعل الرمزيّ فقد تمثل مشاهد العنف رموزًا اجتماعيّة قد يؤدي تكرار ظهورها في وسائل الإعلام إلى تعلمها، واكتسابها خاصة للنشء الصغير.

كما أن شيوع الثقافة القانونيّة بين أفراد المجتمع بالعقوبات المرتبة على ممارسة العنف تمثل رادعًا لمرتكبيه، ومن ثمّ كان ضعف هذه الثقافة عاملًا مهمًا في وجود العنف الأسريّ حسب إجابات المتخصصين.

بينما العامل الثالث في مركز الاستشارات كان هو: "تعرض الجاني للعنف في صغره"، وتشير النظريّة التفاعليّة الرمزيّة إلى أن الجماعة الأوليّة للفرد تسهم في تكوين نظرة الفرد لذاته، وتكوين وعيه وتشكيل سلوكياته، ومن ثمَّ فإن تعرض الفرد للعنف الأسريّ في نشأته قد يكون عاملاً لممارسته في الكبر. بينما في مركز الإصلاح كان العامل الثالث لدى إجابات المصلحين هو الفهم الخاطئ للنصوص الشرعيّة التي يكون استنتجها المصلح مباشرة من خلال مقابلته للأشخاص القائمين بالعنف الأسريّ.

ثانيا العوامل الاجتماعيّة:

جدول رقم (١٢)

العبارات	مركز إسعاد للاستشارات			مركز إصلاح		
	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياريّ	الترتيب
"الخلافات العائليّة"	4.1538	.68874	1	4.2414	.87240	1
"تدخل الأقارب في شؤون الأسرة"	3.6154	.86972	4	3.9655	.90565	2
"تفريغ ضغوط العمل"	3.6923	.63043	3	3.7586	.91242	3
"ضعف العلاقات الاجتماعيّة خارج الأسرة"	3.5385	.77625	5	3.3793	.77523	8
"الحجر المنزليّ"	2.9231	.86232	7	3.4483	.78314	7

"عدم وجود عاملة منزلية"	2.2308	.92681	9	2.6207	.94165	11
"التعرض لمشكلات عاطفيّة"	3.5385	1.12660	5	3.5517	.68589	5
"محاولة لفرض الهيبة على الأفراد الآخرين في الأسرة"	3.7692	.92681	2	3.9655	.62580	2
"عمل الأم"	2.6154	1.12090	8	3.2069	.94034	9
"الاعتقاد بأن لا أحد سيقوم بالتبليغ"	3.3846	.96077	6	3.5172	1.29892	6
"استفزاز الضحية للشخص المعنف"	3.6154	1.12090	4	3.6552	.72091	4
"كثرة عدد أفراد الأسرة"	2.6154	1.19293	8	2.7931	.90156	10

العوامل الاجتماعيّة المؤدية للعنف الأسريّ من وجهة نظر مجتمع الدراسة

يتضح من الجدول أعلاه أن العامل الاجتماعيّ الأول المؤدي إلى العنف الأسريّ كان الخلافات العائليّة، ثم محاولة فرض الهيبة على الأفراد الآخرين في الأسرة، وذلك لكلا المركزين إلا أن عامل تدخل الأقارب في شؤون الأسرة احتل كذلك المرتبة الثانية بالتساوي مع العامل السابق، وذلك بالنسبة إلى وجهة نظر العاملين في مركز الإصلاح، أما في المرتبة الثالثة فكان تفريغ ضغوط العمل، وفي المرتبة الرابعة استفزاز الضحيّة للشخص المعنف، وخامسًا كان التعرض لمشكلات عاطفيّة، وذلك لكلا المركزين ما سبق يوضح أن الافتقار إلى لغة الحوار بين أفراد الأسرة في مناقشة المشكلات، والخلافات العائليّة هو العامل الاجتماعيّ الأهم المؤدي إلى العنف الأسريّ من وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح حيث إن احتلال عامل الخلافات، ومحاولة فرض الهيبة المرتبة الأولى والثانية يشير إلى ذلك، بالإضافة إلى احتلال عامل استفزاز الضحية للجاني المرتبة الرابعة ما يشير إلى ذلك أيضًا، فالافتقار إلى أساليب الحوار والمناقشة قد يؤدي ببعض أفراد الأسرة للعنف كوسيلة لحل الخلاف، وفرض الرأي، كما نلحظ أن تدخل الأقارب في شؤون الأسرة كما أشار العاملون في مركز الإصلاح إلى أن العوامل المهمة في وقوع العنف الأسريّ، إذ كان في المرتبة الثانية لدى العاملين في مركز الإصلاح بينما، في المرتبة الرابعة لدى العاملين في مركز الاستشارات، وهو ما يعني وجود اختلاف داخل الأسرة بين قبول التدخل في شؤونها من الأقارب، وبين رفض تدخلهم وفي ظل هذا الاختلاف بين أفراد الأسرة الواحدة يحدث العنف الأسريّ ما يعود بنا أيضا مرة أخرى إلى الافتقار إلى الحوار والمناقشة في كيفية إدارة الخلافات، وتسيير أمور الأسرة.

كما يتضح أن الضعف في التعاطي مع مشكلات العمل من العوامل الاجتماعيّة المهمة التي تؤدي إلى العنف داخل الأسرة حسب وجهة نظر مجتمع الدراسة، وأخيرًا فإن المشكلات العاطفية لدى بعض أفراد الأسرة قد تؤدي إلى العنف من وجهة نظر مجتمع الدراسة ما يعطي مؤشرًا إلى أن ضعف التعامل مع الضغوط داخل الأسرة وخارجها قد يؤدي لدى بعض أفراد الأسرة إلى استخدام العنف داخلها عوضًا عن مواجهة هذه الضغوط، والتعامل معها.

ثالثًا: العوامل الصحيّة.

جدول رقم (١٣) العوامل الصحيّة المؤدية إلى العنف الأسريّ من وجهة نظر مجتمع الدراسة

العبارات	مركز إسعاد للاستشارات			مركز إصلاح		
	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياريّ	الترتيب
"إصابة مرتكب العنف بمرض جسديّ مزمن"	2.7692	.83205	5	3.2759	.95978	5
"نمط الشخصيّة لمرتكب العنف"	3.7692	.72501	4	3.8966	.67320	4
"الإدمان"	4.5385	.77625	1	4.8276	.38443	1
"إصابة مرتكب العنف بمرض نفسيّ"	4.3077	.85485	2	4.5862	.56803	2
"ممارسة العنف كنوع من التنفيس الانفعاليّ"	4.1538	.89872	3	4.2414	.68947	3

يتضح من الجدول أن الإدمان كان السبب الأول في العوامل الصحيّة المؤدية إلى العنف الأسريّ، وهو ما يعدّ مشكلة صحيّة واجتماعيّة خطيرة، كان العنف الأسريّ أحد إفرازاتها، يلي ذلك إصابة مرتكب العنف بمرض نفسيّ، ومن المعلوم أن هناك بعض الأمراض النفسيّة التي لا يتوفر للمريض العلاج المناسب لها قد تؤدي به لارتكاب بعض الأفعال؛ كالعنف الأسريّ، وهو ما يدعو إلى أهمية توجيه الأشخاص المصابين بالمرض النفسيّ لتلقي العلاج المناسب.

ومما قد يؤدي بالأفراد إلى تجنب العلاج هو الوصمة التي قد يتلقاها الفرد المصاب بالمرض النفسيّ من اتهامه بالجنون عل سبيل المثال، وهو من الرموز الاجتماعيّة التي يكتسبها الفرد في وعيه

الاجتماعيّ من خلال تفاعله مع المجتمع، كما تشير نظريّة التفاعل الرمزيّ، وعليه كان من الأهمية زيادة وعي الأفراد بطبيعة الأمراض النفسيّة، وضرورة تلقي العلاج المناسب لها ما يعود بالنفع على الفرد، وعلى محيطه والمجتمع بأسره.

أما العامل الثالث فكان التنفيس الانفعاليّ، وهو قد يكون له ارتباط بما وجدناه في الجدول رقم (١٢) حيث احتل تفريغ ضغوط العمل المرتبة الثالثة في العوامل الاجتماعيّة، كذلك التعرض لمشكلات عاطفيّة احتل المرتبة الخامسة في العوامل الاجتماعيّة المؤدية إلى العنف الأسريّ وعليه كان استخدام العنف كوسيله للتنفيس الانفعاليّ في المرتبة الثالثة ضمن العوامل الصحيّة المؤدية إلى العنف الأسريّ من وجهة نظر مجتمع الدراسة.

رابعًا: العوامل الاقتصادية.

جدول رقم (١٤) العوامل الاقتصاديّة المؤدية إلى العنف الأسريّ من وجهة نظر مجتمع الدراسة

العبارات	مركز إسعاد للاستشارات			مركز إصلاح		
	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياريّ	الترتيب
"انخفاض دخل الأسرة"	3.2308	.72501	3	3.8621	.99010	2
"صغر حجم المسكن"	2.9231	.86232	4	3.4828	1.02193	6
"الديون"	3.6154	.65044	1	4.1034	.77205	1
"النزعة الاستهلاكيّة للكماليات"	3.3077	.94733	2	3.7931	.77364	3
"الطمع في أموال أفراد الآخرين في الأسرة"	3.3077	1.03155	2	3.5517	.94816	5
"عدم القدرة على الإيفاء باحتياجات الأسرة الأساسيّة"	3.3077	.85485	2	3.6552	.76885	4

يتضح من الجدول أن الديون هي العامل الاقتصاديّ الأول المؤدي إلى العنف الأسريّ من وجهة نظر كلا من العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح، بينما كان العامل الثاني بالنسبة إلى مركز الاستشارات هو النزعة الاستهلاكيّة للكماليات في حين كان العامل الثاني من وجهة نظر مركز الإصلاح هو انخفاض دخل الأسرة، وقد احتل انخفاض دخل الأسرة المركز الثالث في مركز الاستشارات، بينما احتلت النزعة الاستهلاكيّة للكماليات المركز الثالث من وجهة نظر العاملين في مركز الإصلاح، ومن ثمَّ فإنّ ما تمثله الديون من عبء على الأسرة قد يترجم لدى بعض أفراد الأسرة بارتكاب العنف الأسريّ، وهو ما

قد يكون له علاقة بقلة معرفة أساليب التعامل مع الضغوط الحياتيّة، وهو ما تم الإشارة إليه في جدول رقم (١٢).

الإجابة عن التساؤل الخامس للدراسة:

٥-ما خصائص ضحايا العنف الأسريّ حسب وجهة نظر العاملين في مركز الاستشارات، ومركز الإصلاح في جمعيّة أسرة بمنطقة القصيم؟

جدول رقم (١٥) خصائص ضحايا العنف الأسريّ من وجهة نظر مجتمع الدراسة

العبارات	مركز إسعاد للاستشارات			مركز إصلاح		
	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياريّ	الترتيب
الخوف من الفضيحة	3.9231	.75955	2	4.3103	.76080	1
سوء العلاقة مع الأقارب	3.6154	.65044	6	4.1379	.74278	4
ضعف المستوى التعليميّ	3.0000	1.08012	10	3.6207	.82001	11
ضعف الوعي بدور العاملين في الحقل الاجتماعيّ	3.7692	.83205	4	4.0000	.80178	5
عدم الرغبة في تبليغ الجهات الرسميّة	4.0769	.75955	1	3.9655	.62580	6
الشعور بالعجز وقلة الحيلة	3.9231	.75955	2	3.9310	.59348	7
الشعور بالخجل من الإفصاح عن المشكلة	3.7692	.83205	4	4.2414	.51096	2
لوم الضحية نفسها في التسبب بالعنف الأسريّ	3.3846	1.19293	8	3.9655	.73108	6
عدم التعاون مع مقدمي المساعدة من المختصين	3.3077	1.10940	9	3.6897	.80638	9
اعتمادها اقتصاديا على المعنف	3.8462	.68874	3	3.6552	.72091	10
عدم الإفصاح عن كافة جوانب المشكلة	3.9231	.64051	2	3.6207	.72771	11
عدم استكمال إجراءات الاستشارة، أو الإصلاح	3.7692	.83205	4	3.8621	.74278	8

الانعزال الاجتماعيّ	3.9231	.64051	2	3.6552	.66953	10
لديه مرض صحيّ مزمن	3.0769	.86232	8	3.3103	1.03866	13
لديه مرض نفسيّ	3.6154	.86972	6	4.1724	.84806	3
الاعتقاد أن ممارسة العنف من حقوق الجاني	2.7692	.92681	12	3.5862	.86674	12
ضعف الثقة في إمكانية الحصول على المساعدة	3.6923	.85485	4	3.9655	.68048	6
محاولة إصلاح الجاني	3.4615	.87706	7	4.0000	.65465	5
عدم الرغبة في الاستقلال السكنيّ عن الجاني	2.8462	1.21423	11	3.6552	.76885	10
محاولة التكتم عن صلة القرابة بالجاني	3.3846	.86972	8	3.8966	.77205	7
تعاني من مشكلات عاطفية	3.6923	.75107	5	3.8621	.44111	8
الاتكال على الجاني في تدبير شؤونه	3.6154	.65044	6	3.8621	.74278	8

يتضح من الجدول أعلاه خصائص ضحايا العنف الأسريّ، ونلحظ الاختلاف في إجابات مجتمع الدراسة ما بين مركز الاستشارات، ومركز إصلاح، فنجد بالنسبة إلى وجهة نظر مركز الاستشارات كانت الخاصيّة التي حظيت بالمركز الأول هي: "عدم الرغبة في تبليغ الجهات الرسميّة"، يليها وبالتساوي العبارات التالية: "الخوف من الفضيحة" ، و"الشعور بالعجز، وقلة الحيلة"، والانعزال الاجتماعيّ"، و"عدم الإفصاح عن كافة جوانب المشكلة"، بينما كان في المرتبة الثالثة "اعتماد الضحيّة اقتصاديًّا على المعنف"، وفي المرتبة الرابعة وبالتساوي: "ضعف الوعي بدور العاملين في المجال الاجتماعيّ"، و"الخجل من الإفصاح عن المشكلة"، و"عدم استكمال الإجراءات للاستشارة"، و"ضعف الثقة في إمكانيّة الحصول على المساعدة"، أما المرتبة الخامسة فكانت أن الضحيّة تعاني من مشكلة عاطفية.

وبالنسبة إلى إجابات العاملين في مركز الإصلاح، فقد جاءت العبارة الأولى: "الخوف من الفضيحة"، يليها: "الشعور بالخجل من الإفصاح عن المشكلة"، يليها: أن الضحيّة لديها مرض نفسيّ، ثم" سوء العلاقة مع الأقارب"، وأخيرًا وفي المرتبة الخامسة، وبالتساوي جاءت عبارة: "ضعف الثقة بدور العاملين في الحقل الاجتماعيّ"، و"محاولة إصلاح الجاني".

واختلاف الإجابات قد يكون له علاقة بطبيعة العمل في كلا المركزين؛ ففي مركز الاستشارات وكما يتضح من الجدول كانت أهم خاصيّة وأولها ذكرها العاملون: أن الضحيّة لا ترغب في تبليغ الجهات الرسميّة، ما يعطي مؤشرًا أن اتصال الحالة بالمركز هو محاولة لتدارك الوضع، وحله داخل النطاق الأسريّ قدر الإمكان، من جهة أخرى فإن ذلك قد يعود إلى الخصائص الأخرى التي تتسم بها الضحيّة، مثل: الشعور بالعجز، والانعزال الاجتماعيّ، وفقدان الثقة بالدور للعاملين في الحقل الاجتماعي ما يجعل الضحية في حالة تردد عن الإبلاغ عن العنف بشكل رسميّ، أو الاتجاه مباشرة لمركز الإصلاح، ومن ثمّ الاكتفاء بالحصول على استشارة من مركز الاستشارات.

بينما الأمر مختلف لدى الحالات المراجعة لمركز الإصلاح، حيث جاءت إجابات العاملين في مركز إصلاح أن الخوف من الفضيحة كان أهم خاصيّة وأولها، ذلك أن المركز غالبًا ما يتعاطى مع المشكلات الكبيرة التي قد تكون أحيانا محولة من الجهات الرسميّة، وهنا يحاول الفرد حل هذه الإشكالية خوفًا من نظرة المجتمع، وتبعات هذه المشكلة على حياته الاجتماعيّة، وذلك بعد أن عجز عن حلها داخل نطاق الأسرة، وتعزز من وجود هذه السمة لدى الضحايا المراجعين لمركز الإصلاح؛ سمة شعورهم بالخجل عن الإفصاح عن المشكلة.

كما يتضح من خلال السمات الأخرى التي ذكرها العاملون في مركز إصلاح، مثل: المرض النفسيّ، وسوء العلاقة في الأقارب؛ ووجود معرفة واضحة لدى المصلح عن ظروف الضحايا الصحيّة والاجتماعيّة، ومعرفة تأثيرها على مشكلة العنف الأسريّ، وهو ما قد لا يتوفر لدى العاملين في مركز إسعاد للاستشارات، وقد يكون السبب أنه قد يحصل الفرد على الاستشارة دون الإفصاح عن أوضاعه الاجتماعيّة والصحيّة بشكل صريح، وتتكوّن لدى المرشد هنا فكرة عن شخصيّة الضحيّة، وليست صورة واضحة عن ظروفه الاجتماعيّة والصحيّة كما لدى المصلح الذي قد يلتقي الضحيّة بشكل مباشر لمحاولة حل المشكلة، والوصول إلى الصلح، وهنا تشير الدراسة إلى ما ذكرته نظريّة التفاعل الرمزيّ من أن الأفراد خلال تفاعلهم الاجتماعيّ يكوّنون صورة ذهنيّة عن الآخر من خلال الرموز اللغويّة والسلوكيّة، أو الماديّة التي تظهر خلال تفاعلهم معهم.

التوصيات والمقترحات:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات العلميّة والعمليّة، وهي كما يلي:

التوصيات العلميّة:

١. إجراء مزيد من الدراسات المتعمقة حول أسباب الخلافات الزوجيّة المؤدية إلى العنف الأسريّ.

٢. إجراء دراسة حول تأثير العلاقات القرابية على استقرار الأسرة.

٣. إجراء دراسة حول التغيرات الطارئة في علاقات الأبناء بوالديهم في الوقت الحاليّ.

٤. إجراء دراسة حول أسباب خلافات الإخوة الذكور، مع أخواتهم في الأسرة.

المقترحات العمليّة:

١. تكثيف دورات تعليم أساليب الحوار والمناقشة في الأسرة.

٢. تكثيف دورات تعليم الأساليب الصحيّة لتفريغ الضغوط.

٣. تفعيل دور مراكز الاستشارات في توعية حالات العنف الأسريّ بالإجراءات القانونيّة للحماية من العنف الأسريّ.

٤. توعية أفراد المجتمع بالدور الذي من الممكن أن يؤديه القطاع الثالث ممثلا بمراكز الإرشاد، ومراكز الإصلاح في التصديّ لمشكلة العنف الأسريّ.

٥. إجراء ملتقيات وورش عمل تضم المصلحين والمرشدين والأخصائيين في القطاعات الثلاثة: الحكومي، والخاص، والثالث (غير الربحيّ) لتبادل الخبرات في الطرائق والآليات الناجعة في معالجة مشكلة العنف الأسريّ.

المراجع

-أبو عباة، صالح و ، نيازي، عبد المجيد (٢٠٠١م) **الإرشاد النفسيّ والاجتماعيّ**، الرياض: مكتبة العبيكان.

-بدوي، عبد الرحمن (٢٠١٧م) المشكلات الأسريّة التي تواجه الأسر السعوديّة المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعيّة. **مجلة الفكر الشرطيّ**، مج (٢٦)، ع (١٠٢).

-بو جمعة، بلال و شريقي، جعفر (٢٠١٨م) دور القطاع الثالث في تجسيد الأنشطة التنمويّة. **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونيّة والاقتصاديّة**، ع (١٤).

-حجازي، هدى والميزر، هند (٢٠١٢م) الممارسة المهنيّة للخدمة الاجتماعيّة في التعامل مع مشكلة العنف الأسريّ في المملكة العربيّة السعوديّة في **المؤتمر الدوليّ الخامس والعشرين مستقبل الخدمة الاجتماعيّة في ظل الدول المدنيّة الحديثة**، مصر: جامعة حلوان كليّة الخدمة الاجتماعيّة.

-الخطيب، سلوى (٢٠١٦م) **مناهج البحث الاجتماعيّ، ودليل الطالب في كتابة الرسائل العلميّة**، الرياض: مكتبة الشقري.

-الدخيل، عبد العزيز (٢٠٢٠م) **معجم المصطلحات الاجتماعيّة**، الرياض: الجمعيّة السعوديّة للدراسات الاجتماعيّة.

-الدعجاني، هدية، (٢٠١٨م) **المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين بلجان الحماية من العنف والإيذاء المستشفيات الحكوميّة**، رسالة ماجستير منشورة. الرياض: جامعة الملك سعود.

-ريترز، جورج و ستيبنسكي، جيفري(٢٠٢١م) **النظريات الحديثة في علم الاجتماع**، تدقيق ومراجعة علميّة للترجمة ذيب الدوسري وآخرون، الرياض: مكتبة جرير.

-الزامل، الجوهرة (٢٠١٩م) الإجراءات الوقائيّة للحد من التحرش الجنسيّ لدى الأطفال دراسة على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين الأسريّين في مدينة الرياض. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعيّة**. مج ١٢، ع ١.

-الشلبي وآخرون، (٢٠١٩م) واقع الإرشاد الأسريّ في مراكز وجمعيّات الإصلاح الاجتماعيّ في منطقة مكة المكرمة. **مجلة الدوليّة للعلوم التربويّة والنفسيّة**. ع١٢.

-عثمان، إبراهيم وساري، سالم (٢٠١٠م) **نظريات في علم الاجتماع**. القاهرة: الشركة العربيّة المتحدة للتسويق والتوريدات.

-العوواده، أمل (٢٠١٨م) اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو حالات العنف القائمة على النوع. **مجلة الجامعة الإسلاميّة للدراسات الإنسانيّة**. مج ٢٦ ع ٢.

-غدنز، انتوني (٢٠٠٥م) **علم الاجتماع مع مدخلات عربيّة**، ترجمة وتقديم فايز الصباغ. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.

-المالكي، فهد (٢٠٢٠م) المعوقات التي تواجه تطبيق نظام الحماية من الإيذاء من وجهة نظر العاملين في إدارة الحماية الاجتماعيّة بمنطقة مكة المكرمة. **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**. مج ٦ ع ٢.

-النجار، عبد الله وحنفي، أسامة (٢٠١٣م) **مبادئ الإحصاء للعلوم الإنسانيّة مع تطبيقات حاسوبية**. الرياض: مؤسسة شبكة البيانات.